مجلة دراسات في علوم الانسان والمجتمع -جامعة جيجل ISSN: 2661-7331
المجلد: 04 العدد: 02 (جوان 2021) -رقم العدد التسلسلي 11 . ص-ص:79-86 EISSN : 3769-2773

الإعلام الجديد والأخلاق - اليوتيوب نموذجا -

New media and ethics - YouTube as a model -

أد. سمير لعرج [1*]، larsamir@yahoo.fr
جامعة محمد الصديق بن يحي - جيجل-

تاريخ الاستلام: 2021/08/09 تاريخ القبول: 2021/08/21 تاريخ النشر: 2021/08/30

ملخص:
يتناول هذا المقال تمثلات الأخلاق في الإعلام الجديد؛ وسنتناول ذلك من خلال مقاربة أخلاقية مؤسسة على نظرية أخلاق القرآن؛ ويعتمد المقال أيضا على مقاربة سيميائية لمحتويات بعض فديوهات اليوتيوب؛ هي سيمياء الأخلاق.
***الكلمات المفتاحية:** الأخلاق-أخلاق القرآن-الإعلام الجديد- سيمياء الأخلاق.*

Abstract:
The present article deals with representations of ethics in new media; We will address this through an ethical approach based on the theory of ethics in Quran. The article is also based on a semiotic approach of the contents of some YouTube videos, which is the semiotics of ethics.
Keywords: ethics - ethics of the Quran - new media - semiotics of ethics.

[*] المؤلف المرسل larsamir@yahoo.fr

مقدمة:

سنتناول في هذا المداخلة علاقة الأخلاق باليوتيوب، مستخدمين مقاربة أخلاقية؛ وستكون معاني أخلاق القرآن هي المؤطرة لها.

1- الأخلاق :

. تقوم استقامة الوجود الإنساني على الارتباط بجوهر الدين الحق، وداخل هذا الجوهر نجد ركن مكارم الأخلاق، الذي يربط السلوك البشري بالجانب الخيّر القائم على النية الخالصة لله تعالى، و يكون انتفاء ذلك و زواله تكريسًا للأخلاق في جانبها القبيح. ولذلك كانت الأخلاق الحسنة الجميلة ضرورية للتماسك الاجتماعي الإنساني؛ وضرورية لاستمرارية الحضارات وتطورها

و فيما يتعلق بمحاولات تعريف الأخلاق فقد تعدّدت وتلونت؛ فمنهم من عرّفها بأنّها «...الأخلاق هي مجموعة عناصر الشخصية كالفكر ،و العاطفة و الغريزة... » ومنهم من عرّفها بأنّها«...الخلق ميل نفسي يتحكم في الغرائز.. » **(الشرباصي، أحمد، 2006، ص154).**

و في اللغة العربية يعني الخُلُق السَّجية و الطبع؛ و من بين التعريفات الجامعة للخلق، نجد تعريف أبو حامد الغزالي في" إحياء علوم الدين "،حيث يقول: «... فالخُلُق عبارة عن هيئة في النّفس راسخةٌ، عنها تصدر الأفعال بسهولة و يسر من غير حاجة إلى فكر و روية؛ فان كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلًا و شرعًا سميّت تلك الهيئة خلقا حسنا، وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقا سيئا.. » **(الغزالي، أبو حامد ص53)**

ويواصل الإمام الغزالي حديثه عن أمهات الأخلاق قائلا «.. فإذن أمهات الأخلاق و أصولها أربعة :الحكمة، و الشجاعة، والعفة، والعدل، ونعني بالحكمة حالة للنفس وقوّة بها تسوس الغضب والشهوة وتحملهما على مقتضى الحكمة، وتضبطهما في الاسترسال والانقباض على حسب مقتضاها ونعني بالشجاعة كون قوّة الغضب منقادة للعقل في إقدامها وإحجامها، ونعني بالعفة تأدب قوّة الشهوة بتأديب العقل والشرع، فمن اعتدال هذه الأصول الأربعة تصدر الأخلاق الجميلة كلّها.»**(الغزالي، ص54)**

وعذا يعني أن الخلق الواحد يتضمن مجموعة من الأخلاق؛ و في الإطار نفسه نجد الإمام ابن القيّم يقول : «و حسن الخلق يقوم على أربعة أركان ،لا يتصوّر قيام سابقه إلا عليها ، الصبر، والعفة والشجاعة والعدل، فالصبر يحمله على الاحتمال و كظم الغيظ وكف الأذى، والحلم والأناة والرفق، وعدم الطيش والعجل.

والعفة: تحمله على اجتناب الرذائل والقبائح من القول والفعل، وتحمله على الحياء. وهو رأس كل خير. وتمنعه من الفحشاء، والبخل والكذب، والغيبة والنميمة. والشجاعة: تحمله على عزة النفس، وإيثار معالي الأخلاق والشيم، وعلى البذل والندى، الذي هو شجاعة النفس وقوتها على إخراج المحبوب ومفارقته. وتحمله على كظم الغيظ والحلم. فإنه بقوة نفسه وشجاعتها يمسك عنانها، ويكبحها بلجامها عن النزغ والبطش.. والعدل: يحمله على اعتدال أخلاقه، وتوسطه فيها بين طرفي الإفراط والتفريط» (الشرباصي، ص154).

إن في الرؤيتين السابقتين "الغزالي و ابن القيم" نفاذ إلى حقيقة جوهر الأخلاق كما طبعت و جبلت أول مرة ؛فلا يكفي فعل الأخلاق الحسنة وحده؛ و إنما يجب أن تقرن هذه الأخلاق الحسنة بالنيّة ؛لأنه «...هناك فرق بين الخلق و التخلق ، فالأخلاق سجايا و طبائع؛ ولكن التخلق تكلف من الإنسان يحاول به أن يظهر من أخلاقه خلاف ما يبطن» **(الشرباصي، 178).**

2- مصدر الأخلاق:

نعني هنا بمصدر الأخلاق؛ الجهة التي تؤطر المفهوم الحقيقي للأخلاق؛ في بعدها الجميل والحسن؛ ويكون القرآن الكريم هنا، هو مصدر الأخلاق، ثم بعد ذلك تأتي سنة الرسول صلى الله عليه وسلم، وهنا يمكن أن نسرد مجموع الأخلاق التي أحصاها أحمد الشرباصي، وجمعها في ستة أجزاء، فجاءت جامعة مانعة، وستكون هي المؤطرة لحديثنا عن الإعلام الجديد والأخلاق.

3- مجموعة أخلاق القرآن لدى الشرباصي:

العفة-المراقبة-العزة-العدل-العفو-الصدق-الايثار-الرضى-التواضع-الطمأنينة-الحياء-الثبات-السكينة-الشكر-الرحمة-الاعتبار-التذكر-العبودية لله-الخوف من الله-الاستقامة-الخشوع لله-الحلم-الصبر-التقوى-الحمد-التدبّر-التفكر-البّر-المسارعة إلى الخير-الإنابة-الأمانة-المحبة-الإحسان-التوبة-كظم الغيظ-الحذر-الإعراض عن اللغو-التوسط-المسابقة إلى الخيرات-التحنف-لوم النفس-القنوت-الإخلاص-الوفاء-التوكل-الرجاء-الإخبات-القوّة-غض البصر و الصوت-الفتوة-تبيّن الأمور-خفض الجناح-الخشية-التطهّر-المصاحبة بالمعروف-الحكمة-طيب الكلام-الدفع بالحسنى-الشهادة –الستر-التعوّذ-المجاهدة-اليقين-الدعوة إلى الخير-الأمر بالمعروف –النهي عن المنكر-التفويض-التسليم-الكرامة-العزيمة-الإرادة-الإشفاق-حسن الظن-الصفح-الاعتصام بالله-الفرح بفضل الله-سلامة القلب-المعرفة-الحياة-التقدير-المودة-الافتقار إلى الله-الاستجابة-الغنى بالله-الثقة بالله-التواصي بالخير-الصلاح و الإصلاح-الوجل-تطلب الأسوة-التياسر-الاحتساب-ابتغاء وجه الله-إقامة الوجه لله-القسط-النّصيحة-الإتباع-الهجرة-الإسلام-التعاون-القصد-كف الأذى- التأويب- الطاعة-التبصّر-التنفل-الدعاء-الحفظ والمحافظة-روح السلام-التمتع بالطيبات-الإعداد و الاستعداد-التحدث بنعمة الله-تعظيم شعائر الله-التنافس في الخير-الشوق إلى لقاء الله-الفرار إلى الله-السلوك-الغيرة-النّظر-الصفاء-التماس العذر للناس-الأدب-الاستئذان-مقاومة الهوى-الرعاية-الغربة.

إن العمل بمضمون هذه الأخلاق، هو الذي يكسب الإنسان صفة الخلق الحسن؛ الذي«...يرجع إلى اعتدال قوّة العقل و كمال الحكمة وإلى اعتدال قوة الغضب والشهوة... » **(الغزالي، ص58)** ويبدو من خلال تأملات بسيطة في دلالة كل خلق ،أنه يرتبط ارتباطا جوهريا بتعليمات الله سبحانه و تعالى ، فهي قيّمة عظيمة بها يستقيم سلوك الإنسان ،وتستقيم المجتمعات في حركتها ، و تطوراتها، ثم بعد ذلك تستقيم حياة الحضارات، فيطول عمرها ؛حيث يأخذ الزمن الحضاري الفعّال روحه من الأخلاق الحسنة.

4- فلسفة الأخلاق:

يقصد بفلسفة الأخلاق هنا؛ كيفيات تمثلاتها في عالم النّفس، ثم بعد ذلك تبيان عظمتها بقربها من الروح ،ثم أخيرا صدور هذه الأخلاق في صورتها الحسنة ؛مصحوبة بنية خالصة لله تعالى ؛و يكون ضد ذلك ببعدها عن الروح، فتصدر أخلاقا سيئة دون نية خالصة لله تعالى ،فالخلق الحسن ليس حسنا لذاته ؛و إنما هناك ثواب و جزاء يلحقان صاحبه .

و تتجلى فلسفة الأخلاق في مجالات الحياة كلّها ؛بصورتها الحسنة المحمودة ،وصورتها السيئة المذمومة ؛فلا يستقيم مجال ها هنا إلا بقيامه على ساق الأخلاق؛ فالسياسة مثلا إن لم تحتكم للأخلاق تصبح علاقاتها سقيمة مريضة؛ و يتحول بذلك الحاكم إلى رمزية للفساد و الإفساد في الأرض؛ بغياب العدل، و تفشي الترف...و العلاقات الاجتماعية إن لم تنسج بخيوط الأخلاق؛ تغدو هشة بالية ؛حيث يغيب التواد ؛و التعاطف؛ و تتحول هذه العلاقات إلى شكليات دون روح، فيصير الزمن الحياتي و الزمن الاجتماعي ،زمانين ثقيلين على الإنسان.

و الأمم و الحضارات إن لم تحكمها الأخلاق ،يتقلص زمن الحياة فيها ،و يحل محلّه زمانان؛ زمن ميّت يؤطر الأشياء و هو حين إذن بعيد عن الجوهر الحقيقي للحياة ؛وزمن حي يؤطر الأشياء الايجابية في الجوهر الحقيقي للأشياء .

إن فلسفة الأخلاق ينبغي أن ترجع إلى جوهر الوجود الإنساني حتى تحقق مصداقيتها و جمالياتها، وفعاليتها الأخلاقية الحقة؛ ويمكن هنا التدليل على ذلك ؛بجوهر أخلاق القرآن كما رأيناها في التصنيف السابق؛ حيث تعبّر هذه الأخلاق عن القيمة الحقيقية للإنسان، من حيث تجانسها مع متطلبات الحياة و دلالاتها؛ ومن حيث تمثلاتها في الروح.

إن هذه الأخلاق ينبغي أن تقوم على سنة الدفع بالتي هي أحسن مقابل تراجع الأسوأ و الأقبح.

ينبغي كذلك على فلسفة الأخلاق، أن تتخلق هي ذاتها أيضا، حتى تسهل عمليات تجلي البر والتقوى، و الصلاح والإصلاح؛ في شتى مجالات الحياة كلّها، وفي جميع مؤسسات المجتمع.

إن تأملات بسيطة في بنية فلسفة الأخلاق؛ تجعلنا نقر؛ ونحن نستحضر بعض ماضي الإنسانية؛ أن التقهقر في مجال الأخلاق موجود و قائم منذ أن خلق آدم، و أن كلّ عصر من عصور الإنسانية كان حاملا لبذور سوء الأخلاق.

و على الرغم من تطور البشرية في المجال المادي؛ فإنها لم تعرف تقهقرا في مجال الأخلاق، كما هو الحال اليوم؛ و هذا دون نفي الأخلاق الحسنة القيمة الجميلة؛ التي يمثلها روح الشريعة الإسلامية، و يمثلها أولائك المؤمنون الصادقون..

إن فلسفة الأخلاق لا تعني أن التسميات و المسميات الخلقية ، هي أخلاق حسنة بالضرورة ، فقولنا أخلاق المجتمع مثلا: تبقى مبهمة و غير نفعية إن لم تكن هذه الأخلاق نابعة من جوهر الدين القيّم؛ لأنه لا يمكن أن يمكن أن يكتمل البناء المنطقي للأخلاق ؛إن لم تكن مؤطرة ،بعقيدة صحيحة سليمة.

ولذلك فمسميات الأخلاق في بعض المجتمعات غير المؤطرة بالعقيدة الصحيحة تبقى مجرد سلوكيات بلا انتماء روحي.

إن تجليات الأخلاق و تمثلاتها في حياتنا اليومية ، تبرز في شكل أعمال ،تكون تارة متبوعة بنية ، و تارة أخرى تكون دون نية ؛ في السر و العلن .

و تشتمل هذه الأعمال على ميادين المعاملات و السلوكيات ،و العلاقات المختلفة ،و الإنتاجات الفكرية والإبداعية ،و الفنية ، كما تتجلى هذه الأخلاق في مؤسسات المجتمع مثل؛ مؤسسات التنشئة الاجتماعية ؛التقليدية ؛و مؤسسات الإعلام و الاتصال...الخ؛ وفي هذه المؤسسات ؛تبرز الأخلاق تمثيلا و تكلفا، كما هو الحال مع التلفزيون، حيث يتم تمثيل هذه الأخلاق، في الدراما، و غيرها كما تبرز هذه الأخلاق في مواطن أخرى كسجايا و طبائع؛ وتبرز الأخلاق في الإعلام الجديد تمثيلا و تكلفا في بعض الحالات؛ و في حالات أخرى تبرز سجايا و طبائع. وبهذا ننتقل إلى حديثنا عن الإعلام الجديد والأخلاق.

5- الإعلام الجديد:

تشير فلسفة دلالة الإعلام الجديد، إلى وجود إعلام قديم أو تقليدي؛ كما تقتضي التسمية، أن هناك اختلافات في كيفيات صياغة المضامين؛ وتلقيها؛ ثم التلاقي والتفاعل معها؛ وتدل الدلالة أيضا.

أن هناك تطورا قد حصل في تاريخية الاتصال و التواصل البشري؛...فتاريخية الاتصال البشري تخبرنا أن مرحلتنا الاتصالية هذه، في ظل التكنولوجيات الجديدة، وما تحمله من معارف، في القرن الواحد والعشرين، ستصبح في مرحلة لاحقة من الماضي، حيث يكون المستقبل الاتصالي غير هذا الذي نحن عليه

اليوم...فالذكاء التكنولوجي و الالكتروني سيكون عبقرية أو شيئا آخر لا نعلمه بلغتنا هذه(....)،و أوسائط التكنولوجية ستكون وسائط أخرى باستخدام سلطان العلم، و التكنولوجيات الجديدة ستغدو قديمة، و يحل محلها الذي سيكون جديدا .

نعود بعد هذا إلى الإعلام الجديد، حيث نرى أنه يرتبط بتطور تكنولوجيا الاتصال؛ في مجال الإعلام الآلي، الانترنيت؛ و أجياله؛ و تطوير تقنيات التصوير؛ وعمليات ضغط الصوّر ...الخ؛ كل هذه العمليات و غيرها، المرتبطة بتطور تكنولوجيا الاتصال، ينبغي أن تحتكم إلى الأخلاق؛ ليس فقط أخلاقيات المهنة، أو أخلاقيات العمل الإعلامي؛ وإنما و طبائع داخل المجتمع، الأخلاق كنظرية عامة تؤطر العمل الإعلامي.

إن الحديث عن تمثلات الأخلاق داخل الإعلام الجديد؛ يحتم علينا النظر في محتوى هذا الإعلام، وتحليل بنياته؛ واستخراج ما هو أخلاقي حسن؛ وما هو أخلاقي قبيح. ذاك أن هناك تحولات قد جرت على مستوى التقنية و تطويرها؛ مما سهل عملية انتقالها إلى الجمهور أو المواطنين، إذ لم تعد الكاميرا اليوم شيئا مقتصرا على الصحفي؛ أو المتعلم أو المثقف؛ هذه التحولات فرضت بروز مضامين اتصالية أخلاقية؛ لم يكن لها حظ في الظهور في الإعلام التقليدي.

إن استخدام حواس الإنسان ،بتوظيف الإعلام الجديد ،قدم لنا ثنائية ضدية ،قوامها، الحسن الأخلاقي، و القبح الأخلاقي ، فاليد التي تستخدم الكتابة ،للتدوين ،أو الإرسال المتعدد للمضامين الاتصالية ،عبر شبكة الانترنيت ،تكون في حالات ،ممثلة للحسن الأخلاقي بتقديم نماذج أخلاقية متعددة ، تتحول بها شبكة الانترنيت إلى واقع و حياة؛ كما تكون هذه اليد في حالات أخرى ممثلة للقبح الأخلاقي ،في أحط صوّره ،بتقديم نماذج أخلاقية متعددة، تتحول بها شبكة الانترنيت إلى واقع و حياة .و باقتباس تعبير "اليوت" عن المعادل الموضوع؛ تقول: إن الأخلاق في الإعلام الجديد ،هي بمثابة المعادل الأخلاقي للمجتمع ،بمعنى أن درجة ،الحسن و الرقي والعظمة ؛الأخلاقية للمجتمع تظهر وتتمثل في قدرته على التوجيه القيمي للأحرف كما نعرفها؛ فالمجتمع الذي يعرف قيمة الحرف و دلالاته الدينية والنفسية ،والثقافية، والقيمة والأخلاقية مع الأحرف الأخرى؛ يحافظ على نسق الكلمة، و الجملة، و الفقرة، والنص، والخطاب في إطار ما تقدم الآية الكريمة من معاني عظيمة {ن وَ الْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ} {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ }.

أما المجتمع الذي لا يعرف قيمة الحرف و دلالاته الدينية و النفسية والقيمة والأخلاقية، و الثقافية ،والحضارية، مع الأحرف الأخرى؛ فانه لا يحافظ على نسق الكلمة؛ والجملة، والفقرة، والنص والخطاب ..

و بالنسبة لاستخدام حاسة الرؤية، فان العين بامتدادها التقني عبر الكاميرا، قد اتخمت شبكة الانترنيت بملايير الفيديوهات و الصوّر ، مشكلة ثنائية ضدّية ، قوامها الحسن الأخلاقي، والقبح الأخلاقي ،فالصورة مثلا ،في مواقع التواصل الاجتماعي ،تعكس في حالات دلالات في حسنها الأخلاقي والقيمي ؛باحترامها الهيئة التي خلقت عليها الصور في أصلها فالعلام الجديد هنا ، بفعل الإنسان يكون احتوى الصورة الحسنة ،بأخلاقها تارة؛ كما يكون احتوى الصورة القبيحة بأخلاقها تارة أخرى. وهذا في ذاته رأس الحكمة، ولكن في حالات أخرى ،تعكس هذه الصور، دلالات في قبحها الأخلاقي ؛بتبديل و تحريف الهيئة التي خلقت عليها الصور في أصلها أيضا، كتعرية الإنسان...؛بعد أن كان مستورا..

و هذا تتأسس العلاقة بين الصورة و الأخلاق؛ من لحظة احترام المصور (الكاميرا) للهيئة التي خلقت عليها الصورة ؛ و خاصة صورة الإنسان (الخلق-ثم التسوية –ثم التعديل-ثم تركيب الصورة)،ثم بعد ذلك استقرار الهيئة في الصورة ؛ و تجانس الصورة مع الهيئة ؛ و بفهم العلاقة الأخلاقية هذه بين الهيئة و الصورة يتولد الفهم الحقيقي لخلق الله.

و بغياب هذا الفهم الحقيقي لخلق الله، يعمد المصور(الكاميرا) إلى إخراج الصورة عن هيئتها التي خلقت عليها، فيغيب استقرار الهيئة في الصورة، ويتلاشى تجانس الصورة مع الهيئة؛ ويتبين ذلك في بعض الصوّر.

مساءلة معرفية أخلاقية للأخلاق:

يبدو هذا الطرح غريبا ؛و لكنه ضروري لإصدار الحكم الخلقي الصحيح، والسليم على الأخلاق ؛بمعنى هل الأخلاق كما هي في واقع الحياة، هي أخلاق؛ هل الأخلاق في حياتنا ،مبنية على المعرفة الحقة ؛و المعرفة الدينية الصحيحة ،هل التخلق بالأخلاق الحميدة الحسنة الجميلة ؛كاف لإنتاج الثواب و الجزاء؛ و يقدم العقاب. إن أساس مشكلة الأخلاق في حياتنا ؛هو أننا نزعنا جوهرها من أنفسنا و أصبحت في معظم الحالات أخلاق بلا روح؛ و بلا نية خالصة لله، فالعفة، والعزة، و العبودية لله، والاستقامة، والإنابة، و الغيرة، و الغربة، و الأمانة ،و المحبة ،و المحبة، والتوبة ،و القوة، و غض البصر و الصوت، والخشية ،و الحكمة ،و الشهادة ،و المجاهدة، و الدعوة إلى الخير ،و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ،و الكرامة ،و العزيمة، و الإرادة، و الشفاق، وسلامة القلب ،و المودة، و الافتقار إلى الله ،و الثقة بالله ،و الاستجابة ،و الوجل، و ذكر الله، و ابتغاء وجه الله ،و إقامة الوجه لله في حياة الناس ،كأخلاق عظيمة ،وممثلة بشكل قليل و غير ممثلة بشكل كبير في حياة أناس آخرين . ذلك أن نقيض هذه الأخلاق معمول به في واقع الناس؛ و من هنا فمعرفية هذه الأضداد.

في مواقع التواصل الاجتماعي ،كاليوتيوب مثلا : حين تقدم صوّر الإنسان (الذكر و الأنثى) خارجة عن خلق الحياء ؛ لباسا، و مظهرا، و تكلفا، و تبدلا. إن تاريخ الأخلاقي للإعلام ينبئنا بأن أخلاق الإعلام هي صورة و مرآة لجزء من أخلاق الإنسان و المجتمع.

و بهذا يمكن القول: إن الإعلام الجديد، و بالضبط، الانترنت؛ قد قربت الأخلاق، و أبعدتها في الوقت ذاته؛ و من هنا ينبغي التأسيس لثقافة التواصل الأخلاقي؛ في تجانسه مع لتواصل الاجتماعي؛ حتى نصل إلى تأسيس نظرية الأخلاق العظيمة التي يكون أصلها ثابت في أخلاق القرآن.

6- تمثلات الأخلاق في اليوتيوب:

يبدو للوهلة الأولى أن الانترنت بتطبيقاتها المختلفة؛ حيادية ؛ تشبه الواقع الحياتي ؛لكن ما أثبتته الدراسات الغربية و العربية يؤكد أن هناك تركيبا لواقع الانترنيت انطلاقا من تشويه واقع الناس؛ حينا؛ و تقديم حقيقته حينًا آخر.

إن ما قدمته شبكة التواصل الاجتماعي كوسيط يبقى مهمًا؛ لكن سوء استخدام هذه الشبكة أفرز مضمونا ،أخلاقيا سيّئا؛ و تشير إحدى دراسات فرقة بحث (**iplotita**) إلى هذا.

و يمكن الحديث عن تمثلات الأخلاق من خلال فيديوهات اليوتيوب كما يلي:

لقد تتبعنا من خلال مشاهدة عشرات مضامين بعض فيديوهات اليوتيوب، طريقة العرض، و المحتوى؛ و التغيّر الذي أصاب بعض الصوّر ؛و بعد الملاحظة العلمية و تسجيل بعض الأخلاق الحسنة و السيئة من خلال بنية فيديوهات اليوتيوب، سنركز على عرض الأهم منها كما يلي :

- **صورة الإنسان:** تبين من خلال صوّر و فيديوهات اليوتيوب؛ أن تمثل الإنسان قد أصابه نوع من التشويه و التحريف في طريقة العرض ،عرض المفاتن، عرض العورات؛ إسماع الكلام غير اللائق..، فبالنسبة لصورة المرأة، لاحظنا في أغلب الفيديوهات ظهورها في منظر غير لائق،مع إبراز عوراتها..؛و اتضح ذلك من خلال صوّر و فيديوهات بعض الأعراس على اليوتيوب؛ و يمكن هنا تسجيل بعض الأخلاق؛ انطلاقًا ممّا تمّ عرضه سابقا؛ كالآتي.

-**الحياء :** تشير بعض مضامين الفيديوهات التي شاهدناها الى غياب خلق الحياء؛ و اتضح ذلك من عمليات الرقص للنساء في الأعراس ؛ على وقع الموسيقى الشعبية؛ و أغانيها ووقع الموسيقى الغربية و أغانيها أحيانا؛ ونضيف هنا، أن خلق الحياء ،كان غائبا لدى من كان يرقص من النسوة ؛و لدى من وضع هذا الفيديو على الشبكة...و اذا كان خلق الحياء غائبا هنا؛ فهو عند من يتعمد المشاهدة و الاستمتاع بها فاقد الحياء؛ وكذا..و يعم الحياء المجتمع حين يكثر فيه؛ و يرفع و ينقص فيه حين يغيب لدى الأفراد..

-**العفة:** يرتبط هذا الخلق بالأخلاق الأخرى ؛ويمكن الحديث هنا عن العفة من خلال ربطها بالحياء؛إذ اتضح من القراءة السيميولوجية المتبعة ؛ أن انتفاء الحياء؛يعني انتفاء العفة؛و ظهر هذا كما تحدثنا من قبل عن فيديوهات الأعراس ،و رقص النساء...

-**المراقبة:** تبيّن من بعض الفيديوهات؛أن غياب خلق المراقبة ؛و الإحسان بأن الله تعالى هو الرقيب ؛جعل الأفراد ينحرفون في سلوكياتهم؛ممّا غيّب مجموعة كبيرة من مكارم الأخلاق؛و يتضح غياب خلق المراقبة في اليوتيوب من خلال مضامين ما جاء في الأعراس؛و من خلال الحديث الفاحش.

و يتبين بذلك أن الرقابة الالاهية ، و الرقابة الأخلاقية ،و الرقابة الدينية،و الرقابة القيمية،..ضرورية لاستقامة أخلاق المجتمع.

-**الإعراض عن اللغو:** دلت بعض فيديوهات اليوتيوب؛عن أنّها هي ذاتها لغو ؛ إذ اتضح أنّ الصوّر الفاتنة ؛و الصوّر المبرزة لرقص الأعراس ؛و الكلام الفاحش؛ و السّب و القذف..هي كلّها من أساسات اللغو..

-**غض البصر و الصوت:** يكشف مضمون بعض بعض الفيديوهات بإتباع مقاربة سيميولوجية ؛غياب خلق غض البصر ؛ و الصوت؛ببروزه بين الأفراد في أماكن معينة مثل:الأعراس ؛بعض الحفلات المناسباتية؛و ينطبق هذا الخلق على من يتعرض للمضامين اللاأخلاقية...

-**السكينة:** هذا الخلق كان بارزا في بعض الفيديوهات التي كانت تغطي صلاة التراويح ؛حيث كانت الصوّر المعروضة تركز على جموع المصلين وهم خاشعون صلاتهم؛تنزل عليهم السكينة..

-**الطمأنينة:** و هي مرتبطة بالسكينة ؛حيث نلاحظ من خلال فيديوهات التراويح الطمأنينة على المصلين ؛حيث البكاء..

-**العبودية لله:** و تتجلى في فيديوهات الصلاة؛و العبادات؛الخ..

-**الخشوع لله:** و يتجلى في فيديوهات الصلاة أيضا؛و بعض فيديوهات الطواف؛الحج..

- **صوّر الطبيعة و جمالها:** اتضح من خلال صوّر بعض الفيديوهات أنها تركز على جمال الطبيعة و روعتها ؛ و قد تجلت بعض الأخلاق على هذه الصور ،يمكن إجمالها كما يلي :

- **الشكر:** يتجلى هذا الخلق ، من خلال فيديوهات تصوّر الجبال ، والبحر ،و الطبيعة، و جمالها ؛ حيث تبيّن من بعض الفيديوهات أنّ المصوّر قد حمد الله ؛على ما رآه من جمال الطبيعة..

و يمكن لهذا الخلق أن ينمو في المجتمع ؛ بشكر النّعم كلّها؛فيباركها الله تعالى..

-**التدبّر و التّفكر:** من خلال جمال الطبيعة ؛جمال الجبال ؛جمال غروب الشمس عبر فيديوهات اليوتيوب؛ يبدو و يبرز التدبّر و التفكر فيمن خلق هذه الطبيعة ؛التفكر في ملكوت السماوات و الأرض؛فهذا الخلق يمكن أن يستقر فيمن يشاهد هذه الفيديوهات بنية حسنة.

-**النّظر:** وهو خلق يتجلى في الفيديوهات التي عرضت الطبيعة و جمالها؛ و النظر هنا لا يكون بحاسة الرؤية فقط؛ ويكون أيضا بالبصيرة؛ حيث يتحقق وجود الله من خلال الآيات الكونية الدالة على وجوده...

خاتمة:

بعد هذا العرض الموجز؛ يمكن القول: إن إعلامنا عمومًا مطالب بأن يؤسس لمنظومته الأخلاقية انطلاقا من جوهر نظرية الأخلاق العظيمة؛ فيكون بذلك القائم بالاتصال متخلقا وخلوقا؛ وتكون مخرجاته بعد ذلك حاملة للأخلاق، كما يمكن التأكيد على ضرورة تخلق المتلقي بأخلاق النظرية السابقة ؛حتى يستقيم وجوده بعد ذلك.

والإعلام الجديد مطالب بأن يحتكم إلى الأخلاق في مخرجاته؛ كما يجب على مستخدم الإعلام الجديد التخلق بأخلاق النظرية السالفة الذكر.

- **قائمة المراجع :**

1. الغزالي ، أبو حامد(دون تاريخ)، إحياء علوم الدين، لبنان: دار المعرفة، ج3.
2. الشرباصي، أحمد (1981)، موسوعة أخلاق القرآن، دار الرائد العربي، ط1،
3. الهاشمي، عبد المؤمن (2005)، أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري ومسلم، دار ابن حزم، ط2.
4. المصري، محمود (2007) أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم، دار التقوى، ط1.